الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات المواجهة لدى الطلبة المقبلين على التخرج

دراسة مقارنة على عينة من طلبة جامعة غرداية قسم العلوم الاجتماعية

مزاور نسيمة[1] ، بن يحي اسماء[2]

[2.1] قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، مخبر السياحة والإقليم والمؤسسات.

[2.1] جامعة غرداية

تاريخ الاستلام : 23-10-2019؛ تاريخ المراجعة : 19-11-2020؛ تاريخ القبول : 30-06-2021

ملخص :

صممت هذه الدراسة، للكشف عن علاقة الكفاءة الذاتية باستراتيجيات المواجهة لدى طلبة التخرج في مستوى الليسانس والماستر، ومعرفة مستويات الكفاءة لديهم بالإضافة إلى نوعية الاستراتيجيات التي يستخدمونها في مواجهة الضغوط، و معرفة إذا ما كان هناك اختلاف في استعمال هذه الاستراتجيات باختلاف الجنس والمستوى والشعبة ، و تم تطبيق مقياس استراتجيات المواجهة "لفولكمان" و"لازاروس" والكفاءة الذاتية المدركة المكيف في البيئة الجزائرية من طرف "زياد رشيد" و"منصور بوقصاره"،حيث تمت الدراسة الأساسية بعينة مكونة من(127) طالبا؛ وباستخدام المنهج الوصفي، وقد شمل البحث أربع تساؤلات، وأربع فرضيات وبعد تفريغ النتائج وتحليلها توصلت إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر ، كما أن مستويات الكفاءة الذاتية لديهم متوسطة، إضافة إلى تركيزهم على الاستراتيجيات الموجهة نحو الانفعال، كما أنه توجد فروق في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الجنس ولا توجد فروق باختلاف المستوى والشعبة لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية).

الكلمات المفتاحية : الكفاءة الذاتية ؛ استراتيجيات المواجهة.

Abstract :

This study aims to shed light of the relationship of self-efficacy and strategies of dealing with graduate students bachelor's and master's level, in order to highlight their levels of efficiency as well as the strategies they use in coping with pressure. It aims also to know if there is a difference in terms of using these strategies by gender, level and specialty, and whether Ziad Rashid and Mansoor Bouqsara have applied Volkman and Lazarus's confrontation scale as well as the self-perceived competency adapted to the Algerian environment

The basic study was conducted on a sample of 127 students, using a descriptive approach. It contained four questionings and hypotheses. It concluded that there is no relationship of statistical significance between the self-efficacy and strategies of dealing with pressure among third year bachelor's and second year master students. Besides, their levels of self-competence are medium and they focus on emotion-directed strategies. The study revealed also some differences in terms of self-efficacy and confrontation strategies according to sex, and the lack of differences according of differences according to the level and the specialty of the third year bachelor's and second year master's students (Department of Social Sciences, University of Ghardaia).

Keywords: coping; self-efficacy; strategies.

I- الإشكالية:

تعتبر الضغوط ظاهرة وجزء لا يتجزأ من حياة الإنسان ولاسيما في هذا العصر الذي يتسم بالتعقيد، حيث تتزايد مطالب الحياة وتتسارع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والثقافية مما ينتج عنها مواقف ضاغطة. وطلبة الجامعة كأحد الفئات الهامة في المجتمع، وبشكل خاص المقبلين منهم على التخرج فهم يواجهون ضغوطا نفسية مختلفة نتيجة للعديد من الأعباء، فمن جهة هناك المتطلبات التي تتعلق بالاستذكار والتحصيل والاختبارات ومن جهة أخرى كونهم في سنة التخرج والتي تعتبر مرحلة مهمة في مسارهم الأكاديمي.

وباعتبار إنجاز مذكرة التخرج ليسانس أو ماستر هو مكسب شخصي للطالب، فهو من جهة أخرى مسؤولية ملقاة على عاتقه أمام المحيطين به، مما يجعله في مواقف ضاغطة، بالموازاة مع ما ينتظره من الاستقرار الوظيفي والنفسي والأسري، وغيرها من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وما يصحبها من شعور بالضيق والتوتر.

وقد تطرقت دراسات كثيرة إلى الحديث عن مختلف الضغوط التي يعيشها الطلبة.

منها: دراسة موسى و ابراهيم (2001) حول الضغوط الدراسية أنها: تلك الضغوط التي تنشأ من خلال تعامل الطالب مع البيئة الجامعية والتي تتمثل في النظام الأكاديمي وأساليب الامتحان والتقويم، ومحتوى المقررات الدراسية، والتفاعل في محيط الجامعة والمشكلات الشخصية التي يعاني منها، وعملية التعلم والتي قد يكون لها تأثيرها في رسوبه أو تسربه وانقطاعه عن الدراسة (الأطرش،2000،ص42)

و دراسة موسلي وآخرون (Mosley et autres1994)حول الضغوط النفسية وأساليب التعامل معها وعلاقتها بالصحة النفسية و الجسمية لدى طلبة كلية الطب في أمريكا حيث توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين الضغوط التي يتعرض لها الطلبة والأعراض النفسية والجسمية التي يعانون منها، كما كشفت أن الطلبة الذين يستعملون أساليب التعامل الايجابية كانوا أقل معاناة من الضغوط النفسية. (الحجار،1998،ص16)

وأمام المواقف الضاغطة التي تواجه الطالب الجامعي فلا نجده مكتوف اليدين إزاءها لأن الحفاظ على النفس غريزة فطرية لدى الكائن الحي، وعليه يحاول الاستجابة للأحداث الضاغطة بأساليب متنوعة، فمنهم من يستطيع التعامل مع الحدث بمرونة، وذلك بتحمل الضغط والتكيف معه، ومنهم من يتعامل بسلبية و تصلب.

وما اختيارنا لطلبة التخرج إلا لأنهم قد اجتازوا مرحلة كافية ــ إلى حد ما ــ تحدد لهم كيفيات مختلفة لمواجهة المواقف و التكيف معها؛ سواء الكم المعرفي الذي حصلوه من خلال السنوات التي قضوها في الدراسة أو الأساليب التي تعلموها نتيجة التفاعل اليومي مع المواقف.

وفي هذا يقول لازاروس Lazarus "ليس الأفراد هم مجرد ضحايا التوتر، ولكن الكيفية التي يقدرون بواسطتها الحوادث الموترة، والكيفية التي يقومون بها مصادر قدراتهم على التعامل مع تلك الحوادث هما اللتان تقرران نوعية العنصر الموتر وطبيعة التوتر" (الحجار،1998،ص17)

وهذا يدعونا إلى الحديث عن الكفاءة الذاتية أو فعالية الذات L'auto efficacité التي تعتبر من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا Bandora والتي حسبه تعتمد على أحكام الفرد و توقعاته المتعلقة بمهاراته السلوكية ومدى كفايتها للتعامل بنجاح مع الظروف المحيطة. (Bandura ,2003,p 56)

إذن فالأفراد يمتلكون نظاما للسيطرة على أفكارهم و مشاعرهم وهو نظام يتضمن قدرات و إمكانات في التخطيط و تقييم المواقف.

وحسب باندورا أن الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية عالية يعتقدون أنهم قادرون على إحداث تغيير في البيئة. أما الذين يتصفون بكفاءة ذاتية منخفضة فإنهم ينظرون إلى أنفسهم بأنهم غير قادرين على آداء ناجح.

من خلال ما سبق ، فإن مشكلة البحث تتركز في الإجابة على التساؤلات التالية:

-ــ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مواجهة الضغوط لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)متعلقة بمستوى كفاءتهم الذاتية ؟.

ــ-ماهي مستويات الكفاءة الذاتية لدى لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)؟.

ــ ماهي طبيعة الاستراتيجيات المستخدمة من طرف طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)؟.

ــ هل توجد فروق بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الجنس والمستوى الدراسي والشعبة لدى لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)؟.

فرضيات الدراسة:صيغت فرضيات الدراسة كالآتي:

ــ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مواجهة الضغوط لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)متعلقة بمستوى كفاءتهم الذاتية.

ــ مستويات الكفاءة الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية) متوسطة

ــ الاستراتيجيات المستخدمة من طرف طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية) موجهة نحو الانفعال.

ــ لا توجد فروق بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف المستوى والجنس والمستوى الدراسي والشعبة لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)

أهداف الدراسة:تتلخص أهمية الدراسة فيما يلي:

- تحديد مستويات إدراك الكفاءة الذاتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج.
- إجراء مقارنة بين مستوى الليسانس والماستر للكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة المواقف الضاغطة.
- الكشف عن الاستراتيجيات التي يتبناها الطالب لمواجهة ضغوط التحضير للتخرج.
- البحث عن العلاقة بين مستويات إدراك الكفاءة الذاتية واستراتيجيات مواجهة الضغوط باختلاف الجنس والمستوى والشعبة.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في أنها تسعى إلى الكشف عن نوع الاستراتيجيات المستخدمة من طرف الطلبة لتدعيم الفعالة منها وتعديل الاستراتيجيات غير الفعالة، وكذا الكشف عن كيفية تقييم الطلبة لقدراتهم وتعاملهم مع الضغوط وما نوعية الاستجابة السلوكية المعرفية التي سيحددها الطلبة المقبلون على التخرج.

كما تأخذ الدراسة بعين الاعتبار تحديد مستويات إدراك الكفاءة الذاتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج. خاصة بعد الكم المعرفي الذي تلقوه خلال مسارهم الأكاديمي. وقد تم اختيار عينة الدراسة من طلبة التخرج، نظرا لأنهم يعيشون الضغط فيزداد قلقهم وحيرتهم حول كيفية إنجاز المذكرة وإمكانية النجاح؛ وهذه التساؤلات تجعلهم يعيشون التوتر.

-التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

ــ **الكفاءة الذاتية**: اعتقاد الطالب الجامعي المقبل على التخرج بقدرته الآدائية التي تحقق نتائج إيجابية في مساره الدراسي و يعبر عنها من خلال الدرجة التي يتحصل عليها في المقياس المستعمل في الدراسة

ــ **استراتيجيات المواجهة**: جميع النشاطات و السياقات النفسية التي يستعملها الطالب الجامعي للتكيف مع الوضعيات الضاغطة و يعبر عنها من خلال الدرجة التي يتحصل عليها في المقياس المستعمل في الدراسة.

ــ **طلبة التخرج:** هم الطلبة المعنيون بإنجاز مذكرة ليسانس أو ماستر، وذلك تحت إشراف أستاذ، حيث تعد الخطوة النهائية ليظهر الطالب قدراته على التعامل مع المعلومات التي اكتسبها خلال مرحلة تكوينه و دراسته الجامعية.

ــ **الضغوط**: هي تلك الصعوبات والمواقف التي تواجه الطالب المقبل على التخرج و تعيقه عن تحقيق أهدافه الأكاديمية.

II - الطريقة والأدوات :

. منهج الدراسة:

المنهج المتبع في أي دراسة يتحدد حسب طبيعة الموضوع وبما أن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة علاقة الكفاءة الذاتية باستراتيجيات المواجهة لدى طلبة التخرج، وكذلك الكشف عن الفروق باختلاف المستوى والشعبة والجنس، فهي تقتضي بذلك أن يكون المنهج الوصفي هو المنهج الملائم.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه:" أحد أشكال التفسير والتحليل العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".

(مرسي،1997،ص122)

مجتمع الدراسة: يضم المجتمع الأصلي قسم العلوم الاجتماعية التابع لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة غرداية لموسم 2017/2016 حيث يتكون من 644 طالبا، منهم 157 طالبا في الأقسام النهائية باختلاف المستوىــ ليسانس، ماسترــ مقبلين على التخرج، كذا اختلاف الشعبتين علم النفس وعلم الاجتماع.

. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (127) طالبا يمثلون (80.89 %) من مجتمع الدراسة التي تقدر بـــ (ن= 157) طالبا والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم(01) توزيع الطلبة حسب الشعبة والمستوى والجنس.

المستوى	الشعبة	ذكور	إناث	العدد الإجمالي	النسبة المئوية
الثالثة ليسانس	علم النفس	10	42	52	%33.12
	علم الاجتماع	11	19	30	%19.10
الثانية ماستر	علم النفس	09	29	38	%24.20
	علم الاجتماع	18	19	37	%23.56
المجمـــــوع		48	109	157	%100

التعليق على الجدول:

يظهر من خلال الجدول رقم (01) أن العدد الإجمالي للطلبة المقبلين على التخرج 157 طالبا حسب إحصائيات التسجيلات للسنة الدراسية 2017/2016 المصرح بها وهي موزعة بالشكل التالي: طلبة السنة الثالثة ليسانس بشعبة علم النفس 52 طالبا بنسبة 33.12% ، و30 طالبا في السنة الثالثة ليسانس شعبة علم الاجتماع أي بنسبة 19.10% ، كما يبلغ عدد الطلبة في السنة الثانية ماستر علم النفس 38 طالبا بنسبة 24.20%، أما في السنة الثانية ماستر علم الاجتماع فيبلغ عددهم 37 طالبا بنسبة 23.56%، ويتضح جليا أن النسبة الأكبر للطلبة نجدها في شعبة علم النفس.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

مقياس استراتيجيات المواجهة: وضع هذا المقياس كل من "فولكمان" و"لازاروس" في سنة 1980 وتم تطويره عدة مرات يحتوي على 67 بندا، كما يهتم بتقدير الأفكار و السلوكات التي يستخدمها الأفراد تجاه الضغط الذي يواجهونه خلال حياتهم اليومية، يجيب الأفراد على هذا المقياس حسب أربعة درجات: إطلاقا (1)، إلى حد ما (2)، كثيرا (3)، كثيرا جدا (4).

ثبات المقياس: يقصد بثبات الاختبار مدى دقة او اتساق او استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين (عبد الحفيظ،2003،ص152)

جدول رقم(02) يوضح معامل الثبات لمقياس استراتيجيات المواجهة.

المقياس	عدد البنود	معامل الفا كرونباخ	عدد الافراد
استراتجيات المواجهة	67	0.787	30

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن معامل الثبات الفا كرونباخ لاستراتيجيات المواجهة بلغ 0.787 كما أظهرت النتائج، حيث اقتربت من القيمة 0.800 وهي قيمة دالة على ثبات الأداة ومنها نطمئن على استقرار نتائجها إذا ما طُبّق في الدراسة الأساسية.

الصدق الذاتي:تم حساب الصدق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرومباخ وقد بلغ (0.887) كما أظهرت النتيجة، وهي قيمة دالة على أن الأداة صادقة.

صدق المقارنة الطرفية للمقياس:

جدول رقم(03) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس استراتيجيات المواجهة.

المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
أعلى من 30 %	10	185,2000	11,27239	9	51,955	0.00
أدنى من 30 %	10	145,3000	12,03744	9		

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال الجدول رقم(03) أن اختبار المقارنة الطرفية دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. وهذا يدل على أن الأداة صادقة.

مقياس الكفاءة الذاتية:يتألف المقياس الحالي من عشرة بنود يطلب من المفحوص الاستجابة وفق تدريج رباعي : (لا ، نادرا ، غالبا، دائما)، وتتراوح مجموع الدرجات من (10-40)

ثبات المقياس:

جدول رقم(04) يوضح معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية.

المقياس	عدد البنود	معامل الفا كرونباخ	عدد الافراد
الكفاءة الذاتية	30	0.701	30

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس الكفاءة الذاتية بلغ 0.701 كما أظهرت النتائج، وهي قيمة دالة على ثبات الأداة ومنها نطمئن على استقرار نتائجها إذا ما طُبّق في الدراسة الأساسية.

الصدق الذاتي:تم حساب الصدق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرومباخ وقد بلغ (0.837) كما أظهرت النتيجة، وهي قيمة دالة على أن الأداة صادقة

صدق المقارنة الطرفية للمقياس:

جدول رقم(05) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس الكفاءة الذاتية.

المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
أعلى من 30 %	10	35,4000	2,59058	9	43,212	0.00
أدنى من 30 %	10	27,7000	2,11082	9		

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال الجدول رقم(05) أن اختبار المقارنة الطرفية دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. وهذا يدل على أن الأداة صادقة.

II- النتائج ومناقشتها :

عرض نتائج الفرضية الأولى:تنص الفرضية على أنه: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مواجهة الضغوط لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)متعلقة بمستوى كفاءتهم الذاتية.

الجدول رقم(06) يبين معامل الارتباط بيرسون لمقياس الكفاءة الذاتية و استراتيجيات المواجهة

المتغيرات	م.الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	العينة
الكفاءة الذاتية	0.083	غير دال	127
استراتيجيات المواجهة			

التعليق على الجدول رقم (06) :نلاحظ أن مستوى الدلالة لمعامل الارتباط بين الكفاءة الذاتية و استراتيجيات المواجهة (0.083) وهو غير دال عند المستوى ($p<0.05$) وعليه نرفض فرض البحث ونقبل بالفرض الذي ينص على: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مواجهة الضغوط لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)متعلقة بمستوى كفاءتهم الذاتية.

تفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (06) ، بعد المعالجة الإحصائية للبيانات يتبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)؛ ويمكن تفسير ذلك انطلاقا من تصور لازاروس وفولكمان:" إذا كانت هناك استراتيجيات فإن هناك وضعيات ضاغطة، لذلك فالفرد يدرك الضغط من خلال التصورين، الأول يكون تصورا سطحيا وأوليا ثم يتبني تصورا ثانويا أعمق من الأول، بحيث يدرك الفرد حالة الضغط و يستعد لمواجهة هذا الضغط بتحديد وسائل المواجهة، ثم اختيار الاستجابة المناسبة، بناء على إدراك وتصورات الفرد للمواقف الضاغطة ونمط الشخصية، لهذا فالاستراتيجيات مرحلة من مراحل المعالجة تتأثر بعوامل أخرى". (طالح،2010،ص:79)

عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على:" مستويات الكفاءة الذاتية متوسطة لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)".

لغرض المعالجة الإحصائية للفرضية، تم الاعتماد على حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المكيف في البيئة الجزائرية، وعلى أساسها يتم تحديد مستوى الكفاءة لديهم، والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستويات.

جدول رقم (07) يبين توزيع نسبة أفراد العينة حسب مستويات الكفاءة الذاتية لديهم.

مستوى الكفاءة الذاتية	منخفض [20 -10]	متوسط [30 - 20]	مرتفع [40 - 30]	المجموع
عدد الأفراد	05	80	42	127
نسبة التكرارات	% 03.93	62.99%	33.07%	%100

مخطط رقم (01) يبين توزيع تكرارات التلاميذ حسب مستويات الكفاءة الذاتية لديهم

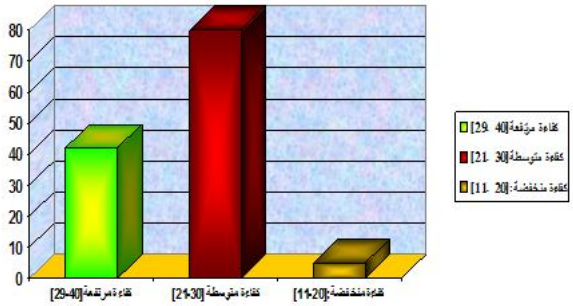

جدول رقم (08) يبين قيمة كا² لتكرارات مستويات الكفاءة الذاتية لأفراد عينة الدراسة.

المجموعات	العينة 127	كا² مح	كا² مج	د ح	م د
مرتفع	42	53.142	13.82	2	0.00
متوسط	80				
منخفض	05				

كا² م: قيمة كا² المحسوبة -كا² ج: قيمة كا² المجدولة -دح:درجة الحرية -م د: مستوى الدلالة

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال الجدولين رقم (07) و(08) والمخطط رقم (01) أن تكرارات أفراد العينة الذين لديهم كفاءة ذاتية مرتفعة بلغت (ت=42) وهم يمثلون نسبة (33.07%) من عينة الدراسة، في حين توزعت التكرارات والنسب الباقية على كفاءة ذاتية متوسطة (ت=80) وهم يمثلون نسبة (62.99%) من مجتمع البحث وكفاءة ذاتية منخفضة(ت=05) وهم يمثلون نسبة (03.93 %) من عينة الدراسة، وبما أن قيمة كا² المحسوبة التي تساوي (53.142) أكبر من قيمة كا² المجدولة و التي تساوي (13.82) بدرجة حرية 2 عند مستوى الدلالة (0.00) إذا فهي دالة على وجود فروقات في تكرارات مستويات الكفاءة الذاتية حيث الملاحظ أن أعلى نسبة لصالح المستوى المتوسط، وعليه نقبل فرض البحث الذي ينص على: «أن مستويات الكفاءة الذاتية متوسطة لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)

تـــفسير نتائج الفرضية الثانية: من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (07) و(08) والمخطط رقم (01) تبين أن أغلب أفراد العينة لديهم كفاءة ذاتية متوسطة. حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد الزق(2009) التي هدفت إلى معرفة مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة الأردنية حيث تألفت عينة الدراسة من400 طالبا، وأظهرت النتائج أن مستويات الكفاءة الذاتية لدى الطلبة متوسطة. (الزق،2009،ص:39)

كما تتفق مع دراسة نافذ يعقوب(2001) حيث هدفت إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد، وقد استخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية والدافعية للإنجاز،

على عينة مكونة من 115طالبا، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة كان لديهم مستوى كفاءة متوسط. (ميدون،2015،ص101)

ويمكن تفسيره كذلك من قبيل أن درجة التأثر بالعوامل الضاغطة تعتمد في جانب كبير منها على الحالة الانفعالية المصاحبة التي يتداخل دورها مع الخصائص المعرفية فالتركيز على ضبط الانفعال والتحكم فيه ينتقص من الموارد المعرفية اللازمة لمعالجة المواقف المتغيرة، ومع تكرار مثل هذه الظروف وفشل إمكانية التكيف معها تظهر استجابات الضغط المرضية، مما يؤدي إلى انخفاض مستويات الكفاءة، خاصة وأن الطلبة يعيشون مواقف مغايرة لما يعيشه الطلبة الآخرون ممن لا تنتظرهم سوى الاختبارات التي تحدد انتقالهم الى مستوى أعلى أو رسوبهم في ذلك المستوى، بخلاف الطلبة المقبلين على إنجاز مذكرة التخرج، فهذا يعتبر عاملا إضافيا.

. **عرض نتائج الفرضية الثالثة:** تنص الفرضية على أن " الاستراتيجيات المستخدمة من طرف طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية) موجهة نحو الانفعال.".

جدول رقم (09) نتائج اختبار "فريدمان Freidman" لترتيب متوسط الاستراتيجيات الثمانية للمواجهة ، ونتائج اختبار X^2 لدلالة الفرق بين الرتب:

نوع الاستراتيجيات	متوسط الرتب Rank	قيمة X^2 Khi-deux	مستوى الدلالة Sig
متمركزة حول المشكل	1.00	127.00	0.00
متمركزة حول الانفعال	2.00		

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن طلبة التخرج ــ ليسانس و ماسترــ يستعملون الاستراتيجيات المتمركزة حول الانفعال بمتوسط رتب قدره (2.00)، ثم الاستراتيجيات المتمركزة حول المشكل بمتوسط رتب قدره (1.00)، لصالح الذكور في الاستراتيجيات المركزة نحو المشكل بفارق قدره (0.29) ، وتدل هذه الأرقام على وجود فرق بين الرتب وبلغ مجموع الفروق X^2 (127.00)، ومستوى دلالة الاختبار قدرت بـــ (0.00) وهو دال احصائيا عند المستوى (0.01). وعليه نقبل فرض البحث ينص على: " الاستراتيجيات المستخدمة من طرف طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية) موجهة نحو الانفعال.".

تــفسير نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال الجدول(09) وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات يتبين أن الاستراتيجيات المستخدمة من طرف طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية) موجهة نحو الانفعال.

حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة باركر واندلر Parker et Endler (1990) التي توصلت إلى عدم وجود اختلافات بين الذكور والإناث بالنسبة لاستعمال أساليب المواجهة المركزة على المشكل لكن مقارنة بالذكور كانت الإناث أكثر استعمالا للمواجهة المركزة على الانفعال وأساليب التجنب والنشاطات السالبة. (Piquemal-Vieu L,2001,p :91)

كما يرجعه لازاروس وفولكمان إلى التداخل الكبير بين الجانبين المعرفي والانفعالي وهو ما جعلهما يؤكدان على وجود تفاعل بين الأساليب المتمركزة حول الانفعال وتلك المتمركزة حول المشكل فالانفعال السلبي المرتفع كالخوف والقلق يدفع الفرد للبحث عن التحكم في انفعالاته مما يؤثر في الأساليب المعرفية المركزة على حل المشكل ، وعلى العكس من ذلك يؤدي الانفعال الإيجابي إلى تعزيز استراتيجيات حل المشكل، فيتمكن الفرد من التحكم في الموقف. (Folkman et Lazarus,1989,p76) لهذا فإن للانفعالات الايجابية دورا هاما في سياق التعامل لما لها من تأثير في إدراك الفرد لذاته وللظروف المهددة، ولما تسمح به من تطوير أساليب جديدة في مواجهة الواقع.

عرض نتائج الفرضية الرابعة:تنص الفرضية على: " لا توجد فروق بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف المستوى والجنس والمستوى الدراسي والشعبة لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)".

جدول رقم (10) نتائج اختبار المعنوي" WilksLambda " للمتغيرات الوسيطة

المتغيرات	WilksLambda	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	0.940	3.904	0.023
الشعبة	0.993	0.445	0.642
المستوى	0.98	1.039	0.357

التعليق على الجدول: يتضمن الجدول رقم (10) نتائج اختبار "Wilks Lambda" بالنسبة للمتغيرات الوسيطة للدراسة، بحيث أنه ومن خلال البيانات المتحصل، نجد أن قيم مستويات الدلالة جلها غير دالة ما عدا متغير الجنس الذي كان دالا إحصائيا، فكانت قيمته أصغر من (0.05) وبالتالي من المتوقع أن يكون لهذا المتغير تأثير على واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة "بعد الاستراتيجيات وبعد الكفاءة"، ومن خلال النتائج التي سيوضحها جدول تحليل التباين رقم (11) سيتم تحديد أي من المتغيرات التي تتأثر.

جدول رقم (11) يبين تحليل التباين المتعدد ذو اتجاهين لمعرفة الاختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف المتغيرات الوسيطة:

مصدر التباين		مج.المربعات	د.الحرية	ف.المحسوبة	م. الدلالة	متوسط المربعات
الجنس	الاستراتيجية	0.174	1	0.00	0.98	0.174
	الكفاءة	183.479	1	7.794	0.00	183.479
الشعبة	الاستراتيجية	325.79	1	0.841	0.361	325.79
	الكفاءة	183.47	1	7.794	0.880	183.47
المستوى	الاستراتيجية	454.64	1	0.023	0.281	454.64
	الكفاءة	17.222	1	0.732	0.394	17.222

التعليق على الجدول: جاءت نتائج الدراسة حسب الجدول رقم (11) المتعلق بالاختلاف بين عينات المتربصين حسب المتغيرات الوسيطية "الجنس– الشعبة – المستوى" والمرتبط ببعد الاستراتيجيات وكذا بعد الكفاءة لتؤكد ما يلي:

الاختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة حسب الجنس:

بالنسبة لمتغير الجنس بلغت درجة الحرية لكل من بعد الاستراتيجيات وبعد الكفاءة (01)، ومجموع المربعات لبعد الاستراتيجيات (0.174)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت(0.01) بمستوى دلالة قدره(0.98)،وهذا يعني أنه غير دال احصائيا. أما بالنسبة لبعد الكفاءة فقد كانت مجموع المربعات (95544.95) وكما بلغت قيمة متوسط المربعات (95544.95)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت (4058.43) عند مستوى دلالة قدره (0.01). لصالح الذكور في الكفاءة الذاتية بفارق متوسط حسابي قدره (2.69). هذا يعني انه يوجد اختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الجنس".

الاختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة حسب الشعبة:

بالنسبة لمتغير الشعبة بلغت درجة الحرية لكل من بعد الاستراتيجيات وبعد الكفاءة (01) ومجموع المربعات لبعد الاستراتيجيات (325.79)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت(0.841) بمستوى دلالة قدره(0.361)،وهذا يعني أنه غير دال

احصائيا. أما بالنسبة لبعد الكفاءة فقد كانت مجموع المربعات (183.47) وكما بلغت قيمة متوسط المربعات (183.47)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت (7.794) عند مستوى دلالة قدره (0.880). وهذا يعني انه لا يوجد اختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الشعبة".

الاختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة حسب المستوى:

بالنسبة لمتغير المستوى فق بلغت درجة الحرية لكل من بعد الاستراتيجيات وبعد الكفاءة (01)، ومجموع المربعات لبعد الاستراتيجيات (454.64)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت(0.023) بمستوى دلالة قدره(0.281)،وهذا يعني أنه غير دال احصائيا. أما بالنسبة لبعد الكفاءة فقد كانت مجموع المربعات (17.222) وكما بلغت قيمة متوسط المربعات (17.222)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت (0.732) عند مستوى دلالة قدره (0.394). وهذا يعني وهذا أنه لا يوجد اختلاف في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف المستوى".

وعليه فالفرضية قد تحققت جزئيا ، لذلك نرفض فرض البحث، ونقبل بالفرض البديل الذي ينص على:" توجد فروق في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الجنس ولا توجد فروق باختلاف المستوى والشعبة لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر (بقسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية)"

تـــفسير نتائج الفرضية الرابعة:

من خلال النتائج المعروضة في الجدولين(10) و(11) بعد المعالجة الإحصائية للبيانات تبين أنه توجد فروق في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الجنس لصالح الذكور ؛ الذين كانت مستويات كفاءتهم الذاتية أعلى من الإناث والاستراتيجيات المستعملة من طرف الذكور كانت مركزة حول المشكل، فربما هذا يفسر كون الاستراتيجيات المستخدمة من طرف الإناث مركزة على الانفعال و مما جعل مستويات كفاءتهن الذاتية متراوحة بين المتوسط و المنخفض. طبعا هذا لا يتنافى مع النتيجة الظاهرة في الجدول رقم(07) والذي يظهر فيه نسبة (55.11%) لصالح المستوى المتوسط للكفاءة، باعتبار أن أغلب طلبة التخرج من جنس الإناث.

كما تبين أنه لا توجد فروق الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف المستوى. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطلبة لديهم ضغوطا مشتركة، فطلبة الليسانس أول مرة ينجزون فيها مذكرة التخرج، و بالنسبة لطلبة الماستر كذلك يعتبرون أول مرة ينجزون مذكرة التخرج، لأنهم لما كانوا في مرحلة الليسانس في الموسم 2015/2014 لم تكن المذكرة ضمن مواد التخرج حينها بالنسبة لهذه الدفعة ــ دفعة الماسترــ إذن فكلى المستويين يتطلعان لنفس الاهتمامات. ويعيشون نفس المواقف و الخبرات.

وكذلك نلحظ عدم وجود فروق في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة باختلاف الشعبة ــ علم النفس و علم الاجتماع ــ نظرا لأن كليهما يعتبران من العلوم الاجتماعية. فهذا يجعل نظرتهم للأمور متقاربة إلى حد ما، وكذلك تتفق هذه النتائج مع: دراسة نادر فهمي الزيود حيث هدف في دراسته إلى التعرف على أكثر إستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية استخداما من قبل الطلبة في جامعة قطر، بأخذ المتغيرات التالية بعين الاعتبار: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي والتخصص، والجنسية، وأثر هذه المتغيرات على إستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية؛ وقد استخدم الباحث مقياس عمليات تحمل الضغوط كوسيلة لجمع البيانات وطبقت هذه الأداة على عينة من طلبة جامعة قطر شملت (284) طالبا وطالبة موزعة على (144 طالبا) (140) طالبة من مختلف كليات الجامعة حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية داخل كل كلية. وقد تم استخدام المعالجات الإحصائية اللازمة باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية واختباري (ت) وتحليل التباين، حيث أظهرت النتائج أن أكثر الأساليب التي يستخدمها الطلبة هي التفكير الإيجابي واللجوء إلى الله، والتنفيس الانفعالي؛ كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط لدى الطلبة تعزى إلى متغير الجنس وذلك لصالح الذكور، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط تعزى إلى متغير الجنسية والكلية، والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي. (نادر،2005،ص 125)

الاستنتاج:

كان المغزى من هذه الدراسة معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية وتقدير استراتيجيات المواجهة لدى عينة من طلبة التخرج بقسم العلوم الاجتماعية، جامعة غرداية لموسم 2017/2016 ولمعرفة طبيعة هذه العلاقة قمنا بتطبيق مقياس لازاروس وفولكمان لاستراتيجيات المواجهة والمقياس المكيف في البيئة الجزائرية لزياد رشيد و منصور بوقصاره في الكفاءة الذاتية المدركة؛ وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية والتي التي أتبعناها بحساب الخصائص السيكومترية للمقياسين و التحصل على صورتهما النهائية للتطبيق، قمنا بالمعالجة الإحصائية للبيانات وتوصلنا إلى أنه لا توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة لدى أفراد عينة الدراسة.

كما سعت الدراسة إلى معرفة مستوى الكفاءة الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة ونوعية الاستراتيجيات المستعملة؛ حيث توصلنا إلى أن مستوى الكفاءة لدى أفراد العينة متوسط أما الاستراتيجيات المستعملة من طرف طلبة التخرج كانت موجهة نحو الانفعال، وقد حاولنا معرفة الفروق في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة تبعا لمتغيرات الجنس و الشعبة والمستوى الدراسي وكانت النتائج كالآتي:

بالنسبة لمتغير الجنس فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وذلك لصالح الذكور في الكفاءة الذاتية واستراتيجيات المواجهة

بالنسبة لمتغير الشعبة فلم نجد فروقا ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة.

أما المستوى الدراسي: لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي(ليسانس ــ ماستر).

التوصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن أن نقترح التوصيات التالية:

1. ضرورة إعادة نفس الدراسة على عينة أخرى من الطلبة الجامعيين دون اعتبار لمسألة التخرج، أو بالأحرى أي مستوى آخر خلاف مستوى التخرج.
2. دراسات حول الكفاءة الذاتية بالنسبة للأساتذة الجامعيين.
3. دراسات حول الكفاءة الذاتية و علاقتها بنظام LMD
4. ضرورة وضع برامج إرشادية لفائدة الطلبة.
5. ضرورة فتح عيادات للتكفل النفسي على مستوى الجامعة ليستفيد منها الجميع
و بشكل خاص الطلبة.
6. ضرورة الاهتمام بالتكوين القاعدي للطلبة منذ السنة الأولى في الجامعة وبشكل خاص في منهجية إعداد البحوث، حتى لا يعاني الطلبة أثناء إعدادهم لمذكرة التخرج.

- الإحالات والمراجع :

المراجع العربية:

1) الأطرش شهلا**(**2000) ، **مصادر الضغط النفسي واستراتيجيات التوافق لدى طلبة السنة الأولى في الجامعة الأردنية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
2) الحجار محمد(1998) ، **العلاج السلوكي للتوتر والغضب**، مكتبة الأنجلو ، القاهرة.
3) الزق أحمد يحي**(**2009) ، **علم النفس**، دار وائل للنشر، الأردن.
4) طالح نصيرة(2010) ، **أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج دراسة ميدانية للطلبة المقبلين على التخرج**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري: تيزي وزو.
5) محمد منير مرسي**(**1997) ، **البحث التربوي وكيفية تفهمه**، عالم الكتب، القاهرة.
6) مقدم عبد الحافظ(2003) ،**الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7) ميدون مباركة(2014)، **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
8) الزيود نادر فهمي (2005)، **استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها ببعض التغيرات**، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد09.

المراجع الأجنبية:

1) Bandura, A. (2003). **Auto-efficacité: le sentiment d'efficacité personnelle**. De Boeck, Bruxelles.
2) Folkman, -L. et Lazarus. (1989). **Pychological Stress and the coping process**, Graw.Hill, New york.
3) Laurencine Piquemal-Vieu (2001) **Le Coping une ressource à identifier dans les Soins infirmiers**,67,84-98. Dumond, Paris.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مزاور نسيمة ، بن يحي اسماء ،(2021)، **الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات المواجهة لدى الطلبة المقبلين على التخرج (**دراسة مقارنة على عينة من طلبة جامعة غرداية قسم العلوم الاجتماعية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ، المجلد 13(02)/2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 253-264.